

حالة طوارئ عالمية بعد تفشي الإيبولا

انتقادات شديدة لمنظمة الصحة نتيجة تراخيها في محاصرة الفيروس



عمال الصحة يواجهون خطر العدوى وخطر هجمات الأهالي

وزير الصحة في الكونغو وصف تفشي المرض بأنه حالة طوارئ صحية. وقال الدكتور أولي إيلونغا "نحن نقبل قرار لجنة الخبراء، لكن يأمل المرء في أن يكون قرارا لم يتخذ تحت ضغط بعض الجماعات التي ترغب في استخدام هذا كوسيلة لجمع الأموال لبعض الجهات الفاعلة الإنسانية". ويقول العاملون في هذا المجال إن تفشي المرض بدأ يتحول بوضوح إلى الأسوأ على الرغم من أوجه التقدم التي تشمل الاستخدام الواسع النطاق للقاح إيبولا التجريبي والفعال. وكان الدكتور موريس كاكولي من أوائل الأشخاص الذين نجوا من تفشي العدوى الحالية بعد مرضه أثناء علاج امرأة في يوليو الماضي، قبل أن يتم الإعلان عن تفشي المرض. وقال في اجتماع جنيف "من الواضح أن الإيبولا حالة طارئة لأن الوباء مستمر رغم كل الجهود الممكنة لتوعية الناس".

الصحة العالمية إنهاء هذا الوباء في أقرب وقت ممكن". وينتشر المرض حاليا في منطقة حدودية مضطربة في الكونغو حيث تنشط العشرات من الجماعات المتمردة وحيث لم تكن الإيبولا قد رصدت من قبل. وقد تأثرت الجهود المبذولة لاحتواء الفيروس، بسبب انعدام الثقة بين السكان المحليين الحزبين، وأدى ذلك إلى هجمات قاتلة على العاملين في القطاع الصحي. كما تهرب بعض الأشخاص المصابين عن عمد من الهيئات الصحية. وقال المسؤولون الكونغوليون إن القس الذي نقل الإيبولا إلى غوما استخدم عدة أسماء مزيفة لإخفاء هويته في طريقه إلى المدينة. وقالت منظمة الصحة العالمية إن الرجل توفي وأن العاملين في مجال الصحة يجتهدون لتتبع العشرات ممن تواصلوا معه، بمن فيهم أولئك الذين سافروا على متن الحافلة نفسها. وقاوم

حوالي 1000 شخص. وأظهرت الوثائق الداخلية في وقت لاحق أن منظمة الصحة العالمية قد أجلت الإعلان، جزئيا، خوفا من أن يؤدي ذلك إلى غضب البلدان المعنية والإضرار باقتصاداتها. وستجتمع لجنة الطوارئ في المنظمة مرة أخرى في غضون ثلاثة أشهر لتقييم الوضع، وسيستعرض أعضاء اللجنة ما إذا كان تفشي المرض لا يزال ضمن حالة طوارئ عالمية وما إذا كانت هناك حاجة إلى تدابير أخرى. ويشار إلى أن إعلان الوباء أثار الخوف في شرق الكونغو، حيث يمارس الكثيرون أعمالهم عبر الحدود ويسافرون إلى الخارج. وقال زوي كيبوانا، وهو بائع أحذية يبلغ من العمر 46 عاما ويعمل في أوغندا، على بعد 70 كيلومترا (40 ميلا) من بيني، "لقد تم تطعيمي وحمايتي من الإيبولا، إغلاق الحدود من شأنه أن يعيق اقتصادنا. على وزارة الصحة ومنظمة

بجامعة جورج تاون، إن إعلان الوباء قد تأخر كثيرا. وأضافت "هذا يخدم المجتمع الدولي بشكل أساسي في أنه يتعين عليهم تكثيف الدعم المالي والتقني المناسب"، لكنها حذرت من أن الدول يجب أن تكون حذرة من فرض قيود على السفر أو التجارة. وأوضحت أن هذه القيود "ستتقيد فعليا تدفق السلع والعاملين في مجال الرعاية الصحية إلى البلدان المتضررة بحيث تكون لها نتائج عكسية. قد تُعتبر إعلانات الطوارئ المستقبلية بمثابة عقاب وقد تؤدي إلى عدم إبلاغ دول أخرى عن تفشي المرض في المستقبل، مما يعرضنا جميعا لخطر أكبر". وقد تعرضت منظمة الصحة العالمية لانتقادات شديدة بسبب استجابتها البطيئة لتفشي غرب أفريقيا والتي رفضت مرارا وتكرارا الإعلان عن حالة طوارئ عالمية إلى أن انتشر الفيروس بشكل متفاجم في ثلاثة بلدان وتوفي

عاد فيروس إيبولا للتفشي مجددا في أنحاء القارة الأفريقية وانتقلت العدوى إلى أنغولا، البلد المجاور للكونغو، حيث رصدت وفاة المئات نتيجة الإصابة بالمرض. ورغم كل المخاوف من تفاقم عدد الضحايا، تباطأت منظمة الصحة العالمية في إعلان حالة الطوارئ العالمية التي تساعد في محاصرة العدوى قبل أن تتحول إلى وباء مرة أخرى.

وأضاف أن حالة الطوارئ الدولية "يجب ألا تستخدم في وصم أو معاقبة الأشخاص الذين هم في أشد الحاجة إلى مساعدتنا". وأصر تيدروس على أن الإعلان لم يصدر لجمع المزيد من الأموال، على الرغم من أن منظمة الصحة العالمية تقدر أن مئات الملايين من الدولارات ستكون ضرورية لوقف الوباء. وأشارت الدكتورة جوان ليو، رئيسة أطباء بلا حدود، إلى أنها تأمل في أن يؤدي إعلان الطوارئ إلى إعادة ضبط جذرية لجهود الاستجابة للإيبولا. وقالت "في حقيقة الأمر وبعد مرور عام على الوباء، لا يزال المرض خارجا عن السيطرة ونحن لسنا في المكان الذي يجب أن نكون فيه. لا يمكننا الاستمرار في فعل نفس الشيء ونتوقع نتائج مختلفة". وأضافت ليو أنه ينبغي توسيع استراتيجيات التطعيم ويجب بذل المزيد من الجهود لبناء الثقة داخل المجتمعات. كما أشادت الوكالة الأميركية للتنمية الدولية بقرار منظمة الصحة العالمية وقالت إن مسؤولي الوكالة الأميركية للتنمية الدولية "سيواصلون زيادة الدعم لجهود الإنقاذ" لإنهاء تفشي المرض. ويعد هذا الإعلان الخامس من نوعه في التاريخ. فقد تم الإعلان عن حالات طوارئ سابقة لتفشي فيروس إيبولا المدمر في غرب أفريقيا في الفترة من 2014 إلى 2016 والذي أودى بحياة أكثر من 11000 شخص وظهر زيك في الأمريكتين ووباء أنفلونزا الخنازير وشلل الأطفال.

وأعلنت منظمة الصحة العالمية أن تفشي فيروس إيبولا المميت في الكونغو أصبح الآن حالة طوارئ صحية دولية بعد أن تأكد وجود حالة في مدينة يقطنها مليون شخص. ورفضت لجنة خبراء تابعة لمنظمة الصحة العالمية في ثالث مناسبات سابقة تقديم المشورة إلى وكالة الصحة التابعة للأمم المتحدة لإصدار الإعلان عن حالة الطوارئ، رغم أن خبراء آخرين يقولون إنها استوفت الشروط المطلوبة منذ فترة طويلة. وكان أكثر من 1600 شخص قد لقوا حتفهم منذ شهر أغسطس الماضي في ثاني تفش للإيبولا في التاريخ، والذي تكشف في منطقة وصفت بأنها منطقة حرب. وتجدد الإشارة إلى أن الإعلان عن حالة طوارئ صحية عالمية غالبا ما يجلب المزيد من الاهتمام والمساعدة الدوليين، خاصة في ظل وجود حكومات "متسارعة" قد تتبايع في رد فعلها بإغلاق الحدود أحيانا.

حالة الطوارئ العالمية تعرف بأنها «حدث غير عادي» يشكل خطرا على البلدان الأخرى ويتطلب استجابة دولية منسقة

ويأتي إعلان الصحة العالمية بعد أيام من تأكيد حالة واحدة في غوما، وهي تقاطع طرق إقليمي رئيسي في شمال شرق الكونغو على الحدود الرواندية، مع المطار الدولي بالبلاد. ويذكر أيضا رصد حالة تاجر أسماك كونغولي مصاب بالفيروس قد سافر إلى أوغندا ثم عاد إلى الكونغو، حيث توفي لاحقا بسبب الإيبولا. وقال رئيس منظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، بعد الإعلان عن حالة الطوارئ، إنه على الرغم من أن خطر الانتشار الإقليمي لا يزال مرتفعا، إلا أن الخطر خارج المنطقة لا يزال منخفضا.

فاعلية لقاح الأنفلونزا تتراجع مع انقطاع الطمث

وأشنت - كشفت دراسة أميركية حديثة أن استجابة النساء المناعية للتطعيم ضد الأنفلونزا تتراجع مع تقدم العمر وانقطاع الطمث. والدراسة أجراها باحثون بكلية جونز هوكينز بلومبرغ للصحة العامة، في الولايات المتحدة، ونشروا نتائجها في العدد الأخير من دورية (إن.بي.جي. فيسكينز) العلمية. وقام الفريق بتقييم الاستجابات للقاح الأنفلونزا لدى 50 من الرجال والنساء الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و45 عاما، بالإضافة إلى 65 عاما فأكثر. ووجدوا أن النساء في المجموعة الأصغر سنا، والرجال من جميع الأعمار، لديهم استجابة مناعية أقوى للقاح، بالمقارنة مع النساء الأكبر سنا اللاتي تزيد أعمارهن عن 65 عاما.

النساء الأصغر سنا والرجال من جميع الأعمار، لديهم استجابة مناعية أقوى للقاح، مقارنة مع اللاتي تجاوزن 65 عاما

وبشكل عام، تعمل اللقاحات عبر إيصال كميات غير ضارة من بروتينات الفيروسات المستهدفة إلى مجرى الدم، ما يسمح للجسم ببناء استجابات مناعية توفر الحماية في حالة التعرض اللاحق لذلك الفيروس. وعلى الرغم من استخدام اللقاحات الموسمية على نطاق واسع، تتسبب فيروسات الأنفلونزا سنويا بالملايين من الإصابات ومئات الآلاف من الوفيات حول العالم. وتختلف سياسات التطعيم من بلد لآخر، لكن غالبا ما يوصى بتطعيم من هم أكثر عرضة لمضاعفات الأنفلونزا مثل الحوامل وكبار السن.

والدراسة أجراها باحثون بكلية جونز هوكينز بلومبرغ للصحة العامة، في الولايات المتحدة، ونشروا نتائجها في العدد الأخير من دورية (إن.بي.جي. فيسكينز) العلمية. وقام الفريق بتقييم الاستجابات للقاح الأنفلونزا لدى 50 من الرجال والنساء الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و45 عاما، بالإضافة إلى 65 عاما فأكثر. ووجدوا أن النساء في المجموعة الأصغر سنا، والرجال من جميع الأعمار، لديهم استجابة مناعية أقوى للقاح، بالمقارنة مع النساء الأكبر سنا اللاتي تزيد أعمارهن عن 65 عاما. كما أسفرت التجارب، التي أجريت على الفئران الذكور والإناث من أعمار مختلفة، عن نتائج مماثلة لتلك التي تم تسجيلها لدى البشر. وعلل الفريق ذلك بأن مستويات هرمون الإستروجين أو هرمون الأنوثة، الذي تنخفض مستوياته مع تقدم العمر عند الإناث، تعزز الاستجابات المناعية للقاحات الأنفلونزا عند النساء. وتوقع العلماء أن تكون نتائج الدراسة قابلة للتعميم على اللقاحات الأخرى، وليس لقاحات الأنفلونزا فقط. وقال صبرا كلاين، قائد فريق البحث، "نحتاج إلى التفكير في تحديد تركيبات

متاعب المفصل الاصطناعي تستلزم استشارة الطبيب فورا

فالعلاج الطبيعي والرياضة يساهمان فقط في إبطاء التآكل، حيث تتقوى العضلات المحيطة بالمفصل، وغالبا تقل حدة الألم. وإذا لم يساهم العلاج الطبيعي في تحسين الحالة في غضون ثلاثة إلى ستة أشهر مع استمرار الشعور بالألم تصحح الجراحة هي الحل. وببوره أشار جراح العظام الألماني نيلس لينين إلى أن المعاناة من العرج تستلزم اللجوء إلى الجراحة، وذلك للحيلولة دون حدوث أضرار بالعودة للقرى. ويلعب الوقت الصحيح دورا مهما في نجاح عملية المفصل الاصطناعي، حيث إن التركيب المتأخر للمفصل يتسبب في استمرار الشعور بالألم. وأشارت ميرتس إلى أن هناك بعض المخاطر التي تهدد المفصل الاصطناعي، فعلى سبيل المثال يتعرض مفصل الورك الجديد لخطر الانخلاع بسبب وضعية الجلوس "رجل على رجل"، ولهذا السبب يجب على المريض تجنب وضعية الجلوس هذه في الأشهر الثلاثة الأولى بعد الجراحة. ومع تراجع ألم الجرح، يمكن للمريض التحميل على المفصل شيئا فشيئا، وذلك لبناء العضلات تدريجيا. وتختلف مدة فترة التكيف مع الجراح الاصطناعي الجديد من حالة إلى أخرى، لكنها تبلغ ستة أشهر في المتوسط. وإذا تم كل شيء على ما يرام فسيكون بإمكان المريض استخدام المفصل مرة أخرى بلا ألم، لكن ليس بالضرورة إلى الأبد؛ حيث قد تتسبب بعض العوامل في تفكك المفصل الاصطناعي مثل طبيعة البنية العظمية والبدانة والتحميل الزائد، مما يؤدي إلى الشعور بالألم وقيود في الحركة.

المفاصل بسبب التقدم في العمر وقلة الحركة والبدانة والتحميل الخاطئ على سبيل المثال في الرياضات التنافسية. وأضاف جراح العظام الألماني أن كتلة العضلات المحيطة بالمفصل تتآكل شيئا فشيئا حتى يتصلب المفصل فيما يعرف طبيا بالتهاب المفصل التنكسي أو الفصال العظمي. وكحل أولية، يتم اللجوء إلى ممارسة الرياضات الصديقة للمفاصل، مثل ركوب الدراجات الهوائية والسباحة من أجل تقوية المفصل المصاب، مع إنقاص الوزن أيضا في حال المعاناة من البدانة. ومن جانبها قالت اختصاصية العلاج الطبيعي الألمانية، أوتسه ميرتس، إن الفصال العظمي نفسه غير قابل للشفاء،

أسابيع من ظهور الأعراض بواسطة المضادات الحيوية، والإفاد يستلزم الأمر الخضوع للجراحة. ولتجنب هذه المخاطر، أكد البروفيسور الألماني على أهمية تعقيم الجروح الصغيرة جيدا ووضعها تحت الملاحظة لمراقبة عملية تماثلها للشفاء مع استشارة الطبيب فور ملاحظة أي ظواهر غريبة. ويعد المفصل الاصطناعي الأصل الأخير في بعض الحالات، كقيود الحركة والألم المبرحة والتلفيات، ومع ذلك لا يمثل المفصل الجديد حلا مستديما. وقال الدكتور رامين نازيمي إن مفاصل الجسم، كالركبة والورك والكف، عرضة للضرر لأسباب عدة، حيث تتآكل

شنتوغارت (ألمانيا) - أوضح أخصائيو العظام أن متاعب المفصل الاصطناعي المستمرة كمفصل الركبة أو مفصل الورك تستلزم استشارة الطبيب فورا؛ حيث قد يشير الاحمرار والتورم إلى الإصابة بعدوى. وأوضح البروفيسور رودولف أشيرل، رئيس الجمعية الألمانية لطب المفاصل الاصطناعية، أن الإصابة بعدوى قد ترجع لأسباب عدة، على سبيل المثال جرح صغير أثناء إجراء الأعمال المنزلية؛ حيث تتوغل البكتيريا داخل الجسم وتصل عبر الدم إلى المفصل الاصطناعي، الذي لا يستطيع حماية نفسه لكونه جسما غريبا غير حي. وشدد أشيرل على ضرورة علاج العدوى على وجه السرعة خلال أول 3



المفصل الاصطناعي لا يستطيع حماية نفسه من البكتيريا